مصرع الحسين !!

لسعادة الاستاذ الجليل
حسين علي الأعظمي
استاذ الشريعة
الاسلامية بكلية
الحقوق وقد ألقاها
صبيحة اليوم العاشر
من المحرم سنة ١٣٦٤ هـ

الدمع ينطق والعيون تترجم ... عما يضم اليوم هذا المأتم
اليوم قد ذبح الحسين وآله ... ظلماً وفاض الدمع وانفجر الدم
ذبحته يا لهفي عليه عصابة ... لا تستحي فتاكة لا ترحم
من كل ذنب فاجر لا يرعوى ... عن غيه وهو العنيد المجرم
فاسود وجه محرم بجنايه ... مادت لها الدنيا وماد محرم
ودجا الصباح على الحسين وآله ... حزناً كأن الصبح ليل مظلم

وبكت على الارض السماء كآبة ... اذ حل فيها ما يهد ويؤلم
قد بايع الناس الحسين فجاءهم ... فاذا بهم نقضوا الذي قد ابرموا
غرتهم الدنيا فباعوا دينهم ... خسراً ووسوس في القلوب الدرهم
واحاط جيش عدوه بخيامه ... حيث النبال تصيبها والاسهم
قد حاصروه لكي يبايع خاسباً ... وهو الخليفة والامام الاعظم
أيبايع ابن محمد غراً طغى ... وبه الشريعة كل يوم تهدم
أيخون دنياه ويخسر دينه ... فالموت من تلك الدنايا أكرم
أيقر في الدنيا يزيد خليفة ... للمسلمين وان ذاك محرم
أني يبايعه وطول حياته ... سكران لا يصحوا ولا يتأثم
وبه تحيط الغانيات وقابه ... بالغانيات الفاجرات متيم
وعلى رنين العود يرقص لاهياً ... هيمان في شهواته يتنعم
هذا يزيد وهذه نزواته ... أيريد أمر المسلمين ويحكم
الله اكبر تلك شر جناية ... لا يرتضيها مؤمن أو مسلم
يا قوم اني لا ابايع ظالماً ... واذا ابايعه فأني أظلم
خلوا سبيلي ان نقضتم بيعتي ... إني بما ترجون لست أسلم
يا قوم اني ما اتيت بلادكم ... الا بدعوتكم سأرجع عنكم
انا لست بالرجل الغريب لتقتلوا ... اهلي وتسبوهم فاني منكم
ما بالكم لا تردعون وما لكم ... لا تسمعون لما به اتكلم

قد كان يوم الطف يوم بطولة ... بل رمز ايمان يدك رواسيا
فخذوا معانيه وصونوا وحدة ... عاش الحسين لها ومات مناجيا
فلنحن أحوج ما نكون الى هدى ... في الله يرأب كل صدع واهيا
حسب لكم في الخالدين مؤزر ... قام الحسين على القواعد بانيا
رسم الكفاح شريعة مسنونة ... تفري الضلال وتستذل إلعاتيا

* * *

فبعدا الزمان بحوله وبصرفه ... فاذا البناء يحول رسماً باليا
واذا بأبناء العروبة قد غدوا ... للموت رمزاً رائحاً أوغاديا
واذا بلاد الغرب تنكر أمة ... سجد الزمان لبأسها مترامیا
ظنوا الظنون وأمعنوا في غيهم ... لما رأوا في العرب شعباً لاهيا
نسج القشور غلائلا موشية ... وعدا اللباب مجانباً ومجافيا

فانساب يضرب في الجهالة حائرا ... ومشى يجوب العيش أغطش داجيا
حتى تهسمه الزمان بيأسه ... ورمى فأقصد كل نجم باديا
مصر فلسطين عراق سوريا ... من لي بتوحيد العروبة ثانيا

* * *

كم ذا يود الدهر عزف لحونكم ... لو تحكمون مع الجديد الماضيا
فتراثكم تبر الحياة ودرها ... من ذا يطاولنا التراث الغاليا
ياقوم أخشى موجة التجديد ان ... تطغى فتقلب الحياة دياجيا
يا قوم قد دار الزمان فلا تنوا ... أخشى الزمان يصير خصماداهيا
وخذوا الامام ابن الامام مثالكم ... ملك الزمان مواليا ومعاديا
قد كان فرداً في الرجال وأمة ... في الحق لا يألوا دؤوباً ساعيا

محمود ابراهيم

اني على عهدي قصونوا عهدكم ... اذ انني بعهودكم مستعصم
واذا طغيتم في البلاد واهلها ... فسيعلم الطاغون ما لم يعلم
انموت من ظمأ وذاك فراتكم ... تلغ الذئاب به وإنا نحرم
هل اذنب الاطفال حتى يقتلوا ... ظمأ وهل خانوا بكم كي يعدموا
قد جف ثدي المرضعات من اللظى

وقلوبهن من الاسى تتضرم
هذا الرضيع على يديّ معذب ... مارجوله قطرات ماء فارحموا
ما بالكم لا ترحمون وما لكم ... لاتسمعون ومالكم لاتفهموا
فسقوه من دمه بسهم قاطع ... منه الوتين نخر يسقيه الدم
فعلا صراخ الأم حول ذبيحها ... وبكل قلب من ذويها مأتم
وهنا مشت آساد هاشم للوغى ... فاذا هوى أسد تقدم ضيغم
لا يرهبون الموت بل كان الردى

يخشى سيوفهم ويرهب منهم
اما الحسين فكان ليثاً ثائراً ... وحسامه كفؤاده لايثلم
حتى اذا غشي الصفوف تفرقوا ... فزعا وذاقوا بأسه وتحرموا
لكنهم بعثوا السهام لنحره ... فهوى صريعاً وهو ليث معلم
ورأى الخيام تدوسها اعداؤها ... ورأى الفواطم تائحات تلطم
يندبن حارسهن وهو مضرج ... بدمائه والجسم منه مهدم
أحسين قم وانظر فاهلك اصبحوا

متشردين وما لهم من يعصم
يرجون سلب خيامنا فكأننا ... يا ويلهم سلب لهم او مغنم
فاهتز مذعوراً وحرك رأسه ... ليرى فجزّوا رأسه وتحكموا
ومشوا عليه بخيلهم وسيوفهم ... مغمورة في جسمه والأسهم
فعلا الصراخ الى السموات العلى

من نسوة باتت عليه تلطم
والنار تضرم في الخيام كأنها ... ارواحهن بها المصائب تضرم
ومشين خلف الرأس وهو معلق

فوق الرماح يسيل من فمه الدم
يندبن في عرض البلاد وطولها ... والموت فوق رؤوسهن مخيم
حتى اذا وصلوا دمشق تمزقت ... اكبادهن يفيض منها العلقم
الله اكبر تلك اعظم نكبة ... ومصابنا فيها اجل واعظم
لم انس وقفة زينب ومقالها ... ليزيد وهو معبّس متجهم
قتلوا الحسين وفاتهم ان الذي ... قتل الحسين هو القتيل المجرم
ليست حياة المرء عمراً زائلا ... بل انها الذكر الذي لا يعدم
رجل يعيش بموته حياً وما ... يبلى وآخر في الحياة محطم
هذا الحسين فانه حي على ... رغم الردى وبذكره نترنم
اما يزيد فميت بحياته ... من حيث لا يدري ولا يتفهم
حسب الخلافة تستقر ببيته ... فاذا بها في عهده تتهدم
والملك لا يبقى اذا لم يرعه ... عدل يسانده وحق يدعم
ولذا تصرم ملكه من بعد ما ... ظنو بان الملك لا يتصرم
والحكم آب لأهله مستبشراً ... والحق عاد لصحبه يتبسم
واقام آل البيت دولتهم على ... انقاض من بطشوا بهم وتحكموا
وبنو محمد السيف مجداً زاهراً ... لازالت الدنيا به تتكلم
واليوم نحيا في سيادة دولة ... وبظل مملكة نعز ونكرم
ابناء هاشم شيدوا استقلالها ... وبنوا سيادتها التي لا تهدم
والتاج يسطع فوق مفرق فيصل

وله وصي هاشمي معلم
أحسين قم وانظر فذكرك عاطر

ويزيد في الدنيا يذم ويشتم
ومقر روحك بعد ذبحك جنة

ومصير روح الذابحين جهنم

بغداد — حسين علي الاعظمي

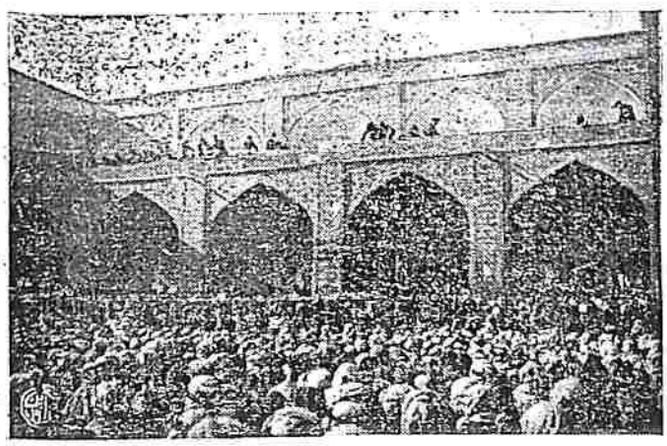

منظر يمثل الجماهير المحتشدة لاستماع الخطب